رباعيـــات الإرهـــاب

١- الارهـاب.. .. وهم ..

.. خيال ..

.. أحلام ..

.. واقع ..

٢- الارهاب ,, .. فردى ..

.. زوجى ..

.. جماعى ..

.. دولى ..

٣- الارهاب.. .. ديانة ..

.. عقيدة ..

.. خرافة ..

.. أسطورة ..

٤- الارهاب.. .. نظريات ..

.. معطيات ..

.. براهين ..

.. نتائج ..

٥- الارهاب .. .. احتلال ..

.. مقاومة ..

.. استعمار ..

.. تحرر ..

٦- الارهاب .. .. اسلامى ..

.. مسيحى ..

.. يهودى ..

.. شيوعى ..

٧- الارهاب .. دولار..

.. دينار..

.. استرلينى ..

- يورو ..

٨- الارهاب .. .. برى ..

.. بحرى ..

.. جوى ..

.. جوفى ..

٩- الارهاب .. .. سياسة ..

.. اقتصاد ..

.. بترول ..

.. مياه ..

١٠-الارهاب.. .. أمريكى ..

.. اسرائيلى ..

..بريطانى ..

.. عربى ..

العالم كله يتحد لمواجهة الارهاب ..

العالم كله يقف صفا واحدا ضد الارهاب ..

أمريكا تحارب دبان وشها ..!!!

دكتور أحمد ابراهيم عطيه

٢٠٠٢/١٢/١٠

الـــــدم للـــــركـــــب

في القرون الوســطى ، وقبــل الحــرب الصليبية ، كان العرب متفرقون .. تمزقت دولتهم إلي دويلات صغيرة علي رأس كل منها ملك يحرص علي ملكه .. ويتمســك بسلطانه ..

إن الدين الذى ندين به يحثنا على أن نسير فى طريق إعادة توحيد وتوطيد إمبراطورية المسيح فى الأماكن التى ظهر فيها ؛ ونحن لسنا بحاجة لمعونة أو مساعدة أى قوة من قوى العالم لإنجاز أهدافنا "[1]. رد حاسم من أحد قادة الحملة الصليبية الأولى على سفراء الأفضل بن بدر الجمالى وزير المستعلى بالله الفاطمى ... عندما ذهبوا إلى هؤلاء القادة يطلبون التحالف معهم ضد السلاجقة الأتراك. وصفعة قوية على جبهة كل من تسول له نفسه التحالف مع المستعمر الغربى لبلاد العرب.

فالصليبيون لم يكونوا يقصدون الشرق طلبا للتحالف الاستراتيجيى أو حبا فى المعرفة ولا رغبة فى التحضر، وانما كانوا غازين طامعين فى خيرات الشرق الذى يدر سمنا ولبنا كما تتحدث بذلك التوراة ، وكما أغراهم بذلك البابا " أوربان الثانى " صاحب الصيحة الشهيرة " فلينطلق المسيحيون بالغرب لنجدة الشرق"[2].

والسبب فى ذلك أن العالم المسيحى فى الشرق التمس منه المساعدة لأن الترك مضوا فى زحفهم فى جوف البلاد المسيحية الشرقية وأخذوا يسيئون معاملة السكان ويدمرون مشاهدهم واضرحتهم

---

(١) صلاح الدين محمد نوار: العدوان الصليبى على العالم الاسلامى ، دار الدعوة، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٦٢.

(٢) على عبدالحليم محمود : الغزو الصليبى والعالم الاسلامى ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٤٢.

!!! خاصة بعد انتصار السلاجقة على البيزنطيين الارثوذكسيين فى معركة مانزكريت عام ١٠٧١م.

وكانت هذه الأكاذيب ضمن الادعاءات والدعاية التى سبقت الحروب الصليبية وتم ترويجها بدقة فى الغرب الأوربى. وقد نجحت هذه الدعاية فى خلق شعور عام لدى الشعوب الغربية والأمراء والنبلاء والفرسان فى الغرب الأوربى؛ بأن الإضطهاد الذى يمارس ضد المسيحيين الشرقيين ؛ ليس له بديل آخر سوى أن يتم تحرير تلك البقاع المقدسة من أيدى المسلمين ، وجعلها فى قبضة المسيحيين [١].

كما أن هذه الدعاية لمست وترا حساسا لدى الكرسى البابوى فى روما ، والذى كان يسعى دائما لاستعادة نفوذ الكنيسة العربية الكاثوليكية على الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية ، وتحقيق الوحدة الدينية تحت لواء المؤسسة الدينية الغربية . ومن أجل هذا الهدف سعت المؤسسة الدينية الغربية إلى تأليب شعوب غرب أوربا ، عامتهم وخاصتهم ، ضد شعوب الشرق، عامتهم وخاصتهم أيضا.

والنتيجة بدأ زحف الغرب الأوربى تحت لواء الصليب ، وباشراف البابا ومباركته نحو الشرق فى أواخر القرن الحادى عشر الميلادى فيما عرف تاريخيا بالحملات الصليبية ، واشترك فيها عامة

---

(١) محمد مؤنس عوض : الحروب الصليبية ، العلاقات بين الشرق والغرب ، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٢٠.

الشعب الأوربى بقيادة " بطرس الناسك " وخاصته بقيادة الأمراء والنبلاء والفرسان . وظهر لأول مرة تحالف الدول الأوربية فى زحفها نحوالشرق ، واشترك فى هذا التحالف كل من فرنسا وايطاليا والمانيا والنمسا وانجلترا بالاضافة إلى هنغاريا وقبرص ورودس .. كل حسب قوته وقدرته وأطماعه ورغبته فى بسط نفوذه السياسى والتجارى والاقتصادى ، ولامانع من ارتداء مسوح الرهبان ، ورفع راية الصليب من أجل الاتحاد فقط !! ، رغم تعدد الدول ، ورغم اختلافها وصراعاتها البينية ، وانقساماتها الداخلية ، وظروفها الاقتصادية!!.

وكانت ظروف العالم العربى فى ذلك الوقت – وهى كذلك الآن – تشجع كل طامع، وراغب فى الزعامة والثراء، وامتلاك الاقطاعيات ، وتكوين الامارات ، على القيام بغزوه ، واحتلال أراضيه والسيطرة على ثرواته ، والاستفادة من موقعه الجغرافى . إذ كان العالم الاسلامى العربى تسيطر على حكامه الخلافات السياسية ، وتتازع الأمراء؛ كما تسيطر عليه الخلافات المذهبية ، بين أهل السنة ، ويقودهم العباسيون ، ومن على شاكلتهم ، والشيعة ، ويقودهم الفاطميون ومن تابعهم .

ولعل أروع تصوير لأحوال العرب ، خاصة وقت مجيئ الحملة الصليبية الأولى ماذكره الفيومى فى مخطوطه " وكان الخلفاء والملوك فى ذلك الوقت ، مامنهم إلا مشغول بنفسه ، مكث على

مجالس أنسه . يصطبخ فى لهوه ويغتبق ، ويجرى فى مضمار لعبه ويستبق ويرى السلامة غنيمه ، وإذا عن له وصف الحرب يوما ، لم يسل عنها إلا عن طريق الهزيمة ، وقد بلغ أمله فى الرفاهية ، وقنع من ملكه ، كما يقال : بالسكه والخطبة. أموال تنهب ، وممالك تذهب ، ونفوس قد تجاوزت الحد فى اسرافها، وبلاد تأتيها الأعداء فتنقصها من أطراف لايبالون بما سلبوا ".

والنتيجـــــة ..

كانت سقوط بيت المقدس أمام زحف التحالف الغربى ضد الشرق . وكانت أول مجزرة فى المسجد الأقصى حيث احتمى به الجنود فتبعهم الصليبيون داخل المسجد ، وأحدثوا بهم مجزرة وحشية ونهبوا قبة الصخرة [١]. وقد بلغت دماء القتلى حتى الركب[٢]، لدرجة أن بعض المؤرخين ذكر : أنه فى خلال عشرة أيام فقط بلغ عدد القتلى سبعين الف جندى داخل حرم المسجد الأقصى وحوله .

وتأسست على جثث القتلى مملكة بيت المقدس الصليبية بعد احتلال القدس عام ١٠٩٩م بقيادة القائد الفرنسى " جود فرى البويونى " دوق اللورين السفلى ومعه أخوه بلدوين . وقد لقب جود فرى بلقب حامى القبر المقدس .

---

(١)على عبدالحليم : مرجع سابق ، ص ١٥٩.

(٢) جوزيف نسيم : العرب والروم واللاتين فى الحروب الصليبية الأولى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩، ص ٢٦٣.

كما تأسست ثلاث امارات اخرى هى :

- امارة الرها : وكان أول أمير لها ، بلدوين الأول " شقيق " جود فرى ".

- امارة أنطاكيه : وكان أول أمير لها ، " بوهيمند النورماندى ".

- امارة طرابلس : وكان أول امير لها ، " برتراند" الابن الاكبر " لريموند الصنجيلى ".

والنتيجة السابقة كانت طبيعية إذ أن أسبابها كانت طبيعية حكام يتنازعون ويتقاتلون !! وحكام يتوحدون ويتحالفون !! فالنصر إذا يكون من حظ المتحالفون . والهزيمة أيضا تكون من حظ المتفرقون . والذئب دائما يأكل من الغنم القاصيه .